

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة النازعات | من الآية 24 إلى 64

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى يسألونك عن الساعة يسألونك عن الساعة ان ينام - 00:00:00 فيما فيما انت من ذكرها انما انت منذر من يخشاها كانهم يوم يرونها لم يلمسوا الا عشية او ضحاها هذه الآيات الكريمة هي خاتمة سورة جاءت بعد قوله جل وعلا - 00:00:35

فاما جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى واما من طفى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - 00:01:17 فان الجنة هي المأوى يسألونك عن مرساها الآيات يقول الله جل وعلا مخاطبا عبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يسألونك عن الساعة يسألوك كفار قريش متى الساعة يسألونك عن الساعة ايام مرساها - 00:01:51 يعني يسألونك متى وقوعها وسؤالهم هذا سؤال تهكم وتکذيب للنبي صلى الله عليه وسلم يتوعدهم صلى الله عليه وسلم بالساعة ويخبرهم عن البعث وان المرء مسؤول عما قدم من خير او شر - 00:02:35

ومجازا به عليه الاستعداد لهذا اليوم بتوحيد الله جل وعلا وافراده بالعبادة وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وامتثال ما شرعه الله والانتهاء عما نهى الله عنه يخوفهم صلى الله عليه وسلم بالساعة - 00:03:08 ويسألونه يقولون متى الساعة ايان مرساها؟ متى وقوعها هذه الساعة التي توعدنا بها متى يقول الله جل وعلا له فيما انت من ذكرها تحديدتها ووقوعها متى هذا ليس اليك في انت من ذكرها - 00:03:37

يصح ان تكون فيما انت مكونة من مبتدئ وخبر فيما انت فيها خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر ويصح ان تكون فيما وقف وانت من ذكرها جملة مستأنفة فتكون فيما خبر - 00:04:15

لمبتدأ محدود اي شيء عن هذه الساعة يعني امر الساعة ليس اليك وتحديدها ليس اليك وانت انت من ذكرها انت يا محمد وجودك وبعثتك من علاماتها لانه صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:52 انا وال الساعة انا بعثت وال الساعة كهاتين وشار الى السبابه والوسطى ومن علامات الساعة بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تحديد الساعة ليس اليك لانه من الامور التي استثار الله بعلمها - 00:05:28

لا يعلمها لا ملك مقرب ولا نبي مرسل جبريل عليه السلام يسأل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل؟ علمي وعلمك فيها سوا - 00:05:56 والله جل وعلا يقول في كتابه العزيز لا يجلبها لوقتها الا هو الله ويقول جل وعلا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا - 00:06:19

وما تدري نفس باي ارض تموت هذه الخمس مما استثار الله جل وعلا بعلمها لا يعلمها منكم مقرب ولا نبي مرسل هل يدرى الانسان ماذا يكسب غدا ما يدرى ادري هل هو يكون في عداد الاحياء او في عداد الاموات؟ ما يدرى - 00:06:51 ان الله عنده علم الساعة الاية هذه الامر مما استثار الله جل وعلا بها قد يقول قائل يعلم ما في الارحام الطب الحديث صاروا يعرفون

ذكر او انتي يقول ممكن هذا لكن هذا ما يصل الى علم الغيب - 00:07:20

لان الله جل وعلا يقول ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ما قال جل وعلا يعلم ما في الارحام ذكر او انتي. لا ذكر وانتي له تشفاف في الالات الحديثة - 00:07:46

ولكن يعلم ما في الارحام اهو يولد حيا ميت يعلم ما في الارحام بعد ولادته. اهو يطول عمره ام يقصر؟ هل يكون عمره يوم او ساعة؟ او يكون عمره مئة سنة او اكثر - 00:08:05

يعلم ما في الارحام اهوى شقي او سعيد لا يعلم ذلك الا هو يعلم ما في الارحام اهو يكون غنيا ام فقير يعلم ما في الارحام او يكون عالم او جاهل - 00:08:22

يعلم ما في الارحام او يكون صحيح ام مريض يعلم ما في الارحام علم كامل واما تمييز ذكر او انتي فهذا ممكن يتوصل اليه بالطبع الحديث بالالات التي تكشف عما في البطن وتري - 00:08:39

ایة عالمة الذكورية وعلامة الانوثة وما يمكن ان يصلوا الى ما استأثر الله جل وعلا بعلمه ابدا فيما انت من ذكرها اي شيء انت عندك علمها؟ ما عندك علم الساعة - 00:08:57

عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة فنزلت فيما انت من ذكرها وعن طارق بن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:22

يكثير ذكرى الساعة حتى نزلت عليه هذه الآية فكف عنها وعن ابن عباس رضي الله عنهم ان مشركي مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا متى الساعة استهزاء منهم - 00:09:44

فأنزل الله جل وعلا يسألونك عن الساعة ايام مرساها. يعني مجئها فيما انت من ذكرها؟ يعني ما انت من علمها يا محمد الى ربك منتهاها يعني منتهي علمها وعن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:10:06

كانت الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم يسألوه عن الساعة فينظر الى احدث انسان منهم فيقول ان يعيش هذا قامت عليكم ساعتكم اخرجه المردوبي عليكم انت يا علي - 00:10:35

ينظر الصغير فيقول ان يعيش هذا يعني يطول عمره ما يكن بقي منكم احد انت من تنتهي ومن مات فقد قامت قيامته ما يقال انه مثلا ان الرسول يعني توعدهم بالساعة انها بعد مئة سنة او بعد مئتين سنة - 00:10:59

الله اعلم وانما قال قامت عليكم ساعتكم وكما جاء من مات فقد قامت لانه ما كان بين المре وبين القيامة الا ان يقال مات فلان فيما انت من ذكرها يعني - 00:11:17

لاي شيء يسألونك عنها ما عندك علمها علم الساعة ليس عندك ولا اليك ولا ينبغي ان يسألوك عنه وانما يسألوك عما يكون بعد الساعة تخبرهم لكن متى هي بعد كذا من الزمن هذا علم عند الله - 00:11:40

وعلى القول الآخر فيما وحدها وانت من ذكرها يعني هذا يكون استثنائي انما ان مبعثك من علامات الساعة ومن ذكر الساعة يعني ان الساعة قربت لان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة لانه ليس بعده نبي - 00:12:05

وكان كلنبي يأتي يبشر ويخبر امته بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وانهنبي الساعة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم علم ان الانبياء انتهوا وما بعد محمد الا - 00:12:31

الساعة الى ربك منتهاها يعني علم الساعة منتها علمها وتحديدها ليس اليك ولا الى غيرك من الخلق وانما هو عند الله جل وعلا وحده لا شريك له وقول مثلا بعض المنجمين ونحوهم مثلا انه خراب العالم بعد كذا بعد مئة سنة بعد عشر سنوات بعد الف سنة - 00:12:53

كل هذا هراء ولا بدري عن هذا الا الله سبحانه وتعالى انما انت منذر من يخشاها. انما انت منذر من يخشاها قراءة اخرى انما انت منذر بالتنوين من يخشاها والمعنى واحد لكن حذف التنوين - 00:13:24

انما انت منذر من يخشاها انت وظيفتك النذارة والاذار لان الساعة قريبة ويا استفيد من هذه النذارة من

هو من يخاف من الساعة يستفيد ليستعد - 00:13:53

واما من لا يخاف الساعة فلا يستفيد شيئاً ولا يستفيد من نذارتك والذارة الاخبار عن الشيء المفرح وقد تأتي الذارة بمعنى البشارة وقد تأتي البشارة بمعنى النذار والتخيوف - 00:14:22

مثل قوله تعالى فبشرهم في عذاب اليم انما انت يعني وظيفتك منذر من يخشاه انت وظيفتك الذارة منذر مخبر بان الساعة قريب بهم خوفهم بها لعلهم يستعدون ويرعون ولا يلزم من ينذر بالشيء ان يعلم متى يكون - 00:14:49
المدرس يقول لتلامذته في الفصل مثلاً استعدوا للامتحان قرب الامتحان الاسئلة طويلة الاسئلة قوية الاسئلة كذا. يقولون متى الامتحان؟ يقول لا ادري. الامتحان عند المدير هو اللي يحدد وقته ما نdryi - 00:15:17

المنذر والمخوف ما يلزم ان يعلم بالشيء الذي ينذر به الرسول عليه الصلاة والسلام يقول استعدوا للساعة والحساب والجنة والنار بعد قيام الساعة والساعة على وشك بعثت انا والساعة كهاتين. وأشار بالسبابة والوسطى صلی الله عليه وسلم - 00:15:43
وبعثته من علامات الساعة ولكن ما يلزم ان يلزم ان يعلم متى هي بعد كذا سنة قل او كثر؟ الله اعلم هذا علمه الى الله جل وعلا لانه مما استأثر الله جل وعلا بعلمه - 00:16:12

كما جاء ان شخص رأى ملك الموت في المنام فقال له كم بقي من عمري فقال له ملك الموت باصابعه هكذا خمس وخشى ان يكون ما بقى له الا خمسة ايام - 00:16:29

مضت الخمسة الايام قال يمكن تكون خمسة اشهر مضت خمسة الاشهر قال يمكن خمس سنوات ما يدرى ان تنتهي خمس السنوات ما يدرى متى فسأل عالم من العلماء وقال اني رأيت ملك الموت في المنام فسألته فقلت له متى موتي؟ كم بقي من عمري؟ فاشار لي باصابعه الخمس - 00:16:47

فماذا تقول؟ قال ما افادك بشيء ملك الموت ما يدرى حتى يؤمر بقبض روح الشخص. ما يدرى قال موتك علم عند الله من الخمس التي لا يعلمها الا الله ما يعلمها ملك الموت ولا غيره - 00:17:15

قال ما سألتني عنه من الخمس التي استأثر الله جل وعلا بعلمها وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض ما يدرى الانسان متى موته وفي اي مكان - 00:17:37

انما انت منذر ومن يخشاها. يخشاها بمعنى يخافها. والمرء اذا خشي الشيء استعد له وحسب له حساب. اذا كان لا يبالي به ما اهتم له ولا استعد له ونذارة نبينا محمد صلی الله عليه وسلم - 00:17:56

نذارته لمن يخاف الساعة لان من يخاف يستعد ويستفيد ومن لا لا يستفيد شيئاً يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكرها الى ربك منتهاها اي ليس علمها اليك - 00:18:17

ولا الى احد من الخلق المردها ومرجعها الى الله عز وجل فهو الذي يعلم وقتها على التعين وقتها على التعين ثقلت في السماوات الارض لا تأتكم الا بفتحة يسألونك كانك حفي عنها يسألونك انك عفي يعني كان عندك علم منها وليس عندك شيء لا تدرى لا انت ولا غيرك - 00:18:36

قل انما علمها عند الله وقالها يجيئها لوقتها الا هو وانما علم هذه الساعة عند الله وقال لها هنا الى ربك منتهاها ولهذا لما سُئل جبريل رسول الله صلی الله عليه وسلم عن وقت الساعة - 00:19:03

قال ما المسئول عنها باعلم من السائل يعني ايه علمي؟ يقول محمد صلی الله عليه وسلم المسؤول محمد صلی الله عليه وسلم والسائل جبريل يقول علمي وعلمك سواء ما يسوع ان تسألني عن هذا لاني علمي وعلمك سواء. كلنا لا ندرى عنها. ما المسؤول باعلم من السائل - 00:19:27

الرسول عليه الصلاة والسلام يجيئه وهو يعرف عليه الصلاة والسلام ان هذا جبريل لكن الصحابة حوله لا يعرفون من هذا الرجل وقوله تعالى انما انت منذر من يخشاها اي انما بعثتك لنذار الناس وتحذرهم من بأس الله - 00:19:52

من بأس الله وعذابه. فمن خشي الله وخاف مقامه وقامه ووعيده اتبعك فافلح وانجح والخيبة والخسار على من كذبك

وخلفك وقوله تعالى كانوا يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها - [00:20:12](#)

كانهم اي كفار مكة المنكرون لها وكل كافر منكر للساعة يوم يرونها ان يرون القيامة وال الساعة لم يلبثوا في الدنيا او لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها لأنهم لم يلبثوا يوما كامل وانما لبثوا لبثوا بعض يوم اليوم - [00:20:41](#)

او لأن لبسهم في قبورهم نصف يوم كل الدنيا تمضي وكأنها نصف يوم انهم وبقائهم في القبور من الاف السنين الى ان يبعثهم الله يقولون لبثنا يوما او بعض يوم - [00:21:08](#)

كانهم يوم يرونها يروا الاهوال العظام والشدائد والكرب وهذا بالنسبة للكافر واما المؤمنون فهم يتفاوتون منازلهم منهم من يوضع لهم موائد يأكلون ويشربون والناس في عرصات القيامة بالحساب يقال لهم كلوا واشربوا هنينا بما اسلفتم في الايام الخالية - [00:21:32](#)

ومنهم من هو مظلل تحت العرش في ظل تحت العرش كما جاء في الحديث الصحيح سبعة يعني سبعة اصناف من الناس يظلمهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله - [00:22:05](#)

لأنهم لم يلبثوا الا عشية. والعشية من بعد الزوال الى غروب الشمس هي العشية نصف يوم او ضحاها الضحى من طلوع الشمس الى الزوال هذا الضحى من طلوع الشمس الى الزوال وصلاة الظهر من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح الى ان تقف الشمس في

وسط السماء - [00:22:20](#)

ثم بعد ذلك مباشرة يكون الزوال ووقوفها في وسط السماء لحظات قليلة استقرارها فيه وهذا كناية عن قلة بقائهم في الدنيا. وتحذير للعباد من الركون الى الدنيا لانها ليست بدار - [00:22:48](#)

وانهم حينما يبعثون يندمون حيث افونوا حياتهم في ما هو من خصائص الدنيا ولم يعملوا الاخرة لانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اي اذا قاموا من قبورهم الى المحشر يستقصرون مدة الدنيا - [00:23:08](#)

مدة الحياة الدنيا حتى لأنهم عندهم كانت عشية من يوم او ضحى من يوم قال جوير عن الضحاك عن ابن عباس لأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها - [00:23:31](#)

اما عشية فما بين الظهر الى غروب الشمس او ضحاها ما بين طلوع الشمس الى نصف النهار الى نصف النهار واضيفت العشية الى الضحى وهي عشية يوم وضحى يوم عشية يوم وضحى يوم. لكن اضيفت العشية الى ضحاها - [00:23:48](#)

وضحاها الضحى اضيفت الى العشية بالضمير ضحاها ضحى العشية لما بينهما من المقارنة لان العشية في اخر النهار والضحى هو اول النهار والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد - [00:24:11](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:32](#)